الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

مبادرة

إدراج مادّة المعاجم في الصفوف المدرسيّة

وأثرها على تعزيز الانتماء اللغويّ في الأجيال الناشئة

الباحثة

إيمان عبد المالك أبو حرب

طالبة دكتوراه في فلسفة اللغة العربيّة وآدابها

جامعة الشارقة

المؤتمر الدوليّ السنويّ للغة العربيّة

iman.abouharb@gmail.com

دبي

23-25 أكتوبر 2025

الملخّص

لا يُعَدّ المُعجَم مُجرّد وسيلة لفهم المُفرَدات، بل أداة معرفيّة وتربويّة تُرَسّخ الهويّة العربيّة، وتُنَمّي الانتماء اللغويّ والثقافيّ. إنّ تدريب الطفل على استخدام المُعجَم يُعَزّز تفكيرَه اللغويّ، وقُدرتَه على فهم السِياقات والمعاني، كما يُثري مُعجَمه الذهني، ويُطوّر مهاراتِه في القراءة والكتابة، ما ينعكس إيجابًا على تحصيلِه العلميّ وتَقدّمِه المعرفيّ.

يُشَكّل إدراج المُعجَميّة العربيّة في المناهج التعليميّة دعامة أساسيّة للوعي اللغويّ، وهو تَوَجّه استراتيجيّ لصَون اللغة وتعزيز حضورِها في ميادين المعرفة. فاللغة ليست أداة تواصُل فحسب، بل وِعاء لهويّة الأُمّة ولسان دينِها، ومفتاحًا لفهم النُصوص الشرعيّة، ممّا يَجعَل غَرسَها في الوعي المدرسيّ ضرورة حيويّة.

تَهدِف هذه المُبادرة إلى تنمية مهارة التَعامُل مع المُعجَم لدى النَاشئة منذ الطُفولة، باعتبارِها أداة مركزيّة لتعزيز الصِلة باللغة الفُصحى. وهي خطوة استراتيجيّة لإرساء علاقة ناشطة بين الطفل والمُعجَم، بما يدعم تكوينَه اللغويّ، ويُعَزّز فهمَه لبِنية الألفاظ، ممّا يُرَسّخ انتماءه الثقافيّ، ويُحوّل المُعجَم إلى مورد حَيَويّ في العمليّة التعليميّة.

تأتي أهميّة هذه المُبادرة من الحاجة إلى تَرسِيخ علاقة الطفل بلغته الأم من خلال المُعجَم، خاصّة في ظلّ التَحدّيات المُعاصِرة كالعامّيات وهيمنَتِها في الإعلام والتعليم. وهي مُبادرة لإبراز وظيفة المُعجَم التربويّة، وإعادة النظر في اقتصار تدريسه على المستوى الجامعيّ، والدعوة لدمجه تدريجيًّا في كافّة المراحل التعليميّة.

النَتائج المَرجُوّة تَشمَل توسيع المُعجَم الذهنيّ، ومعرفة الأُصول والتَطوّر الزمنيّ للمُفرَدات، ممّا يُقَرّب الطالب من لغته، خصوصًا عند دَمج مُفرَدات اللغة العربيّة والتَربية الإسلاميّة لفهم أعمق لنصوص التُراث.

الكلمات المفتاحيّة:

المعجم - الهوية اللغوية - اللغة العربيّة الفصحى – الناشئة - التعليم

Abstract

A dictionary is not merely a tool for understanding vocabulary; it is also an educational and cognitive instrument that reinforces Arab identity and nurtures linguistic and cultural belonging. Training children in dictionary use enhances their linguistic thinking, strengthens their ability to comprehend contexts and multiple meanings, enriches their mental lexicon, and improves their reading and writing skills—positively impacting their academic performance and cognitive development.

Incorporating Arabic lexicography into educational curricula constitutes a fundamental pillar for cultivating linguistic awareness. This educational direction is a strategic investment aimed at preserving the language and enhancing its presence in knowledge and professional domains. Arabic is not just a means of communication—it is the vessel of cultural identity, the language of Islam, and the key to understanding the Qur'an and Prophetic traditions. Therefore, embedding it in school awareness is both a cognitive and educational necessity.

This initiative seeks to develop students' competency in using dictionaries from an early age, treating it as a fundamental skill that strengthens their connection with Standard Arabic. It represents a strategic step to establish an active and conscious relationship between children and the Arabic dictionary, supporting their linguistic and cognitive formation, deepening their understanding of word structures and meanings, and reinforcing their linguistic and cultural identity through dictionary interaction, transforming it into a dynamic educational resource.

The initiative's importance arises from the increasing need to solidify children's ties to their mother tongue through the dictionary, which serves as an unconventional yet powerful tool, especially in the face of contemporary challenges such as the dominance of dialects and the retreat of Standard Arabic in education and media. It highlights the dictionary's educational role and calls for extending its instruction beyond university to all academic stages.

Expected outcomes include expanding students' mental lexicons, understanding word roots and their historical development, thereby bridging the gap between the younger generation and their language—particularly when vocabulary is carefully chosen and linked to Arabic and Islamic studies to deepen comprehension of the Qur'an and Hadith.

Key words:

Dictionary - Linguistic Identity - Standard Arabic – Youth - Education

المقدّمة

لا يقتصر دور المعجم على كونه وسيلة لفهم المفردات، بل يُعدّ أداة تربويّة **معرفيّة تسهم في ترسيخ الهويّة العربيّة، وتعزيز الانتماء اللغويّ والثقافيّ لدى الناشئة. إنّ تدريب الطفل على استخدام المعجم يطوّر مهارات التفكير اللغويّ بأنواعها،** ويعزّز القدرة على فهم السياقات والمعاني **المتعدّدة، كما يساهم في إثراء** معجمه الذهنيّ، **ويعزّز قدراته على القراءة والكتابة،** الأمر الذي **ينعكس مباشرة على أدائه الأكاديميّ وتطوّره المعرفيّ العام.**

يشكّل إدراج المعجميّة العربيّة في المناهج الدراسية ركيزة أساسيّة في تنمية الوعي اللغويّ لدى الأجيال. ويُمثّل هذا التوجّه التربوي استثمارًا استراتيجيًّا يهدف إلى صون اللغة، وتعزيز حضورها في مجالات التعليم والعمل. فاللغة العربيّة ليست مجرد أداة تواصل، بل هي وعاء للهويّة الثقافيّة، ولسان الدين الإسلاميّ، ومفتاح لفهم النص القرآنيّ والحديث النبويّ، ما يجعل تأصيلها في الوعي المدرسيّ ضرورة معرفيّة وتربويّة في آن واحد.

هدف المبادرة: تهدف هذه المبادرة إلى **تنمية كفاءات المتعلمين الناشئين في التعامل مع المعجم منذ المراحل الدراسيّة المبكرة، بوصفها مهارة أساسيّة تسهم في تعزيز صلتهم باللغة العربيّة الفصحى. وتُعتبر خطوة تربويّة استراتيجيّة، تهدف إلى إرساء علاقة واعية ومستدامة بين الطفل والمعجم العربيّ، بما يدعم تكوينه اللغويّ والمعرفيّ، ويعزّز فهمه لبنية اللغة وألفاظها ومعانيها،** وترسيخ انتمائه اللغويّ والثقافيّ من خلال التعامل مع المعجم العربيّ، وتحويل المعجم من مصدر جامدة إلى مورد معرفيّ نشط في التعليم، ودعم أداء الطالب الأكاديمي من خلال تنمية مهارات القراءة والفهم والاستيعاب الدلاليّ لديه.

كما تهدف إلى العمل على إعادة أواصر الترابط بين الطالب واللغة العربيّة، والعمل على تخريج جيل أكثر ارتباطًا بلغته من الأجيال الحاليّة. وهذا الارتباط يرتكز على إغناء المعجم الذهنيّ لدى الطالب بأسلوب بسيط محبب منذ الصفوف الأولى، بما يتماشى مع عمره المدرسيّ، ويتطوّر تدريجيًّا مع سنواته الدراسيّة، ليغدو أغزر وأشمل في المراحل الدراسيّة الأخيرة. وكذا بناء وعي لغوي لدى الطالب يجعله

قادرًا على فهم الكلمات في سياقاتها التاريخّية والثقافيّة، الأمر الذي يقرّبه من التراث العربيّ، ويؤهّله لفهم أعمق للغة. وقد أشار الأنصاري إلى أنّ "عمليّة تعليم المعجم وتعلّمه إنّما تهدف في أساسها إلى تمكين المتعلّم من كفاية معجميّة تمكنّه من تحقيق التواصل في مجتمعه اللغويّ" (الأنصاري، 2023).

أهمّيّتها: تنبع أهمية هذا المبادرة من الحاجة المتزايدة إلى ترسيخ ارتباط الناشئة بلغتهم الأمّ، من خلال المعجم الذي يمثّل أداة غير تقليدية تعزز هذا الرابط، في ظلّ ما تواجهه اللغة العربيّة من تحديات معاصرة، أبرزها هيمنة اللهجات العامية وانتشارها لغة مكتوبة في وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب تراجع حضور الفصحى في السياقات التعليمية والإعلامية. ومن هذا المنطلق، تأتي المبادرة للفت الانتباه إلى الوظيفة التربويّة للمعجم العربيّ، بوصفه أداة فعّالة في تعزيز الانتماء اللغويّ والثقافيّ لدى الطفل في مراحله المبكرة. ويُعدّ إدماج مادّة المعاجم في تعليم الأطفال استثمارًا معرفيًّا، يسهم في صون اللغة من جهة، وبناء وعي لغويّ يعزّز إدراك الطفل لدور اللغة في تشكيل هويته من جهة أخرى، كما يسهم في بناء وعي لغوي متين، يقي الطفل من الانفصال التدريجي عن الفصحى، ويوفر له أسسًا راسخة لفهم نصوص التراث والقرآن الكريم، وهذا الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في اقتصار تعليم هذه المادّة في المرحلة الجامعيّة، وضرورة دمجها تدريجيًّا في المراحل الدراسيّة كافّة (قورين، 2022).

الدراسات السابقة اعتمدت هذه المبادرة على ما ورد في كتب المعجميّات حول أهمّيّة المعاجم في بناء الوعي اللغويّ، لا سيّما بحث للدكتورة آمال قورين عرضت فيه بعد تعريف المعجم وأنواعه دراسة عن أهمّيّة المعجم المدرسي وفاعليّته في عمليّة التعليم المدرسيّ، ونوّهت إلى ضرورة تدريب المعلمين على استخدامه في تعليم اللغة العربيّة، وأعطت بعض النماذج التي يمكن تطبيقها في التعليم، وأشارت في آخر التوصيات إلى ضرورة اعتماد المعجم المدرسيّ مادّة مستقلّة في الدراسة، أو أداة تعليميّة إجباريّة مساعدة في عمليّة التعليم (قورين، 2022)، لكنّها لم تقدّم مقترحًا عمليًّا منهجيًا لمساق مادّة المعاجم وأهدافه في كل سنهة من المراحل المدرسيّة كي يتكامل مقترحها، ويطرح فيما بعد لدراسة إمكانيّة تطبيقه في المدارس. وأبحاث أخرى مثل بحث علي بن توفيق الحمد، وكان بعنوان المعجم التاريخي العربيّ: مفهومه-وظيفته-محتواه، الذي خصّ بحثه بالتعريف بالمعجم التاريخي وخطوات تأليفه، ووظيفته في الحفاظ على التراث اللغويّ للأمم، ثم تحدّث عن محتوى المعجم من عنايته بالألفاظ والمعاني لتقديمها بما يتلائم مع الواقع المقدّم له (الحمد، 1990)، وكذا دراسة محمّد حسن عبد العزيز

والحمزاوي، واللتان ركزتا على الجوانب التنظيرية للمعجم التاريخيّ، لكن دون التطرّق العمليّ لإدراجه في التعليم المبكر، ممّا يبرز ندرة معالجة هذا الجانب من الدراسات اللغويّة.

المنهج: اتّبعت هذه المبادرة المنهج الوصفي الذي اعتمد على استقراء الجوانب النظريّة لمكانة المعجم في بنية اللغة العربيّة، مدى تأثيره التربويّ والثقافيّ على الأطفال، مع تقديم مقترحات تطبيقيّة مناسبة للواقع المدرسيّ.

أبرز النتائج: توسيع المعجم الذهنيّ لدى الناشئة، والتعرف على أكبر قدر ممكن من المفردات، ومعرفة أصول الكلمة، تطورها زمنيًّا منذ بداية ظهورها وحتى استعمالها في عصرنا هذا، الأمر الذي يرسّخ المفردة ومعانيها ومرادفاتها عند الطلّاب، ويزيل الفجوة الحاصلة بين الجيل الصاعد ولغته العربيّة، فهو يدمج قصّة الكلمة ومعانيها ومرادفها في درس واحد، فتصبح هذه المفردة واضحة في ذهنه، جاهزة للاستعمال خاصّة إذا تمّ اختيار المفردات بعناية، والمزج بين مفردات مادّة اللغة العربيّة ومادّة التربية الإسلاميّة، للوصول إلى فهم أعمق لمفردات القرآن الكريم والأحاديث النبويّة (الأنصاري، 2023).

المبادرة

إنّ الواقع اللغويّ العربيّ مليءٌ بتحدّيات كبيرة تهدّد مكانة اللغة العربيّة الفصحى في المجال التعليميّ والثقافيّ عند الناشئة، ولعلّ أهمّها تراجع استخدامها في الحياة اليوميّة، وفي الإعلام والتعليم، وهيمنة اللهجات العاميّة، وتوسّع انتشار التواصل باللغات الأجنبيّة، وكذا الاستعاضة بكتابة المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعيّ ليس فقط بحروف لاتينيّة، بل بالمزج بين العربيّة العاميّة والإنجليزيّة، والاستعانة بالأرقام للدلالة على بعض الحروف التي لا مقابل لها باللغة الأجنبيّة كالهمزة ويرمز إليه بالرقم (2)، والحاء (7)، والعين (3) وغيرها. وانطلاقًا من دور اللغة الرئيس في بناء الهويّة، فإنّ المعجم -وما يقدّمه من بناء لغويّ منظّم وتناغم سياقيّ سويّ- يمثّل ركيزة مهمّة في تفعيل هذا الدور داخل المدرسة والمناهج الدراسيّة على السواء.

تأتي هذه المبادرة إحساسًا بالمسؤوليّة تجاه لغتنا أوّلًا في مواجهة تلك التحديات، وتجاه أبنائنا ثانيًا لتعزيز هويّتهم وانتمائهم العربيّ، وذلك بالعمل على إبراز دور المعجم الهامّ، وإدخاله في التعليم المدرسيّ بشكل تدريجيّ منهجيّ.

ولعلّ السبب في إحجام الناشئة عن دراسة اللغة العربيّة والمشاركة الفاعلة في ساعات تدريسها يعود إلى أسباب كثيرة ترتبط بأمور متعدّدة، أبرزها ضعف الصلة بين الطالب وهذه اللغة، والعلّة في ذلك تعود إلى وهن المخزون اللغويّ لدى الطفل، الأمر الذي يشعره بغربة عن ألفاظها، وبالتالي انقطاع جسور التواصل والارتباط بينهما (الأنصاري، 2023).

منهجيّة إدراج هذه المادّة وآليّة التنفيذ:

- تصميم وحدات تعليميّة مصغّرة لتعليم المعجم ضمن حصص اللغة العربيّة بداية.
- تدريب المعلمين على دمج هذه المهارات في أنشطة الصف.
- إعداد دليل تربويّ لاستخدام المعجم في التعليم المدرسيّ.

النتائج المتوقّعة:

- تحسين ملحوظ في القدرة على الفهم القرائيّ واللغويّ.
- ارتفاع مستوى الوعي باللغة الفصحى لدى الطلاب.
- تطوّر في الأداء الأكاديميّ المرتبط باللغة.
- بروز اهتمام أكبر بالمعجم العربيّ أداةً معرفيّة في المدرسة.

إنّ المعجم ليس مجرد كتاب لتفسير الألفاظ، بل هو بوابة لفهم الهوية الثقافيّة والحضاريّة للأمة، وهو أداة تربويّة لغويّة يجب التنبّه والالتفات إليها (قورين، 2022)، وسبر خفاياها، وذلك بالنظر في مداخل كلّ جذر، ممّا يساعد على فهم معاني اللفظ الواحد بطريقة أسرع وأجدى.

ويمكن تعداد بعض مميّزات إدراج مادّة المعاجم في التعليم المدرسيّ، إذ تسهم في:

- تعويد الطفل على البحث واستقاء المعنى الصحيح من مصدره الأصليّ.

- مساعدة الطالب في فهم معنى الكلمة ومرادفاتها المختلفة عوضًا عن حفظها دون فهم.، وبالتالي عدم استعمالها.
- بناء حصيلة لغويّة واسعة لدى الطالب، تؤثّر إيجابًا في تحصيله العلميّ في المواد الأخرى.
- حثّ الطالب على العودة إلى المراجع اللغويّة بدلًا من استخدام محركات البحث العامّة.
- تنمية مهارة التفكير التحليليّ والنقديّ عند مقارنة المعاني والسياقات.

أمّا فيما يخص فوائد تعليم المعاجم في الصفوف الدراسيّة الأولى، فمنها:

- التأسيس اللغويّ السليم: إنّ معرفة المفردة في سياقها التاريخيّ والدلاليّ يعمّق اللغة في ذهن الطفل (**عبد العزيز**، 2012).
- تعزيز مهارات القراءة والكتابة: **إنّ فهم الجذور والمعاني يُمكِّن الطالب من اشتقاق الصيغ المختلفة من الجذر نفسه، ويجعله أقدر كتابيًّا على تمييز الخطأ من الصواب، وأعرف بالألفاظ المناسبة للسياق المراد استخدامه.**
- الربط بين العربيّة الفصحى والعاميّة: البحث في المعجم يساعد المعجم الطفل على إدراك العلاقة بين لغته اليوميّة واللغة الفصحى، ممّا يخلق جسورًا معرفية داخليّة، إذ إنّ هناك العديد من الألفاظ التي نظن أنّها من العاميّات، إلّا أنّها من لغة عربيّة أصيلة، نحو كلمة "قح" وهي من الألفاظ المستعملة في لغة أهل المشرق للدلالة على أصالة من يوصف بها، وبالعودة إلى المعجم نجد أنّها لفظة عربيّة أصيلة، كانت مستخدمة لوصف عمق الأصالة في الشيء، فيقال: العرب الأقحاح (المحكم والمحيط الأعظم، 8/324) وغيرها من الألفاظ.

إنّ اعتماد تعليم مادّة المعاجم في الصفوف المدرسيّة له أثر بعيد المدى على الأجيال اللاحقة، فهو يساعد في تحقيق أمور عدة، منها:

- **الانتماء اللغويّ:** يؤدي التمكّن من اللغة إلى تعزيز الهوية العربيّة، والشعور بالانتماء والفخر بهذه الهوية.
- **الحصانة الثقافيّة:** يصبح الطفل قادرًا على تمييز الأصيل والدخيل من الألفاظ في ظل الغزو اللغويّ.
- **تدريب الطلّاب منذ الصغر على البحث اللغويّ**: العناية بعلم المعاجم ينشئ جيلًا من المهتمّين باللغة، القادرين على خوض غمار البحث في شتّى المجالات.

أقسام المبادرة:

- إدراج درس أسبوعيّ مبسّط يرافقه تمرين على استعمال المعجم.
- اقتراح قواميس مدرسية مصوّرة مناسبة لكل مرحلة عمريّة.
- تخصيص جزء من الحصّة الأسبوعيّة لاكتشاف الكلمة ومعانيها في القاموس.
- توظيف الكلمة موضوع الدرس بمعانيها المختلفة في جمل، وتدوينها في كرّاسة خاصّة للمعجم منظّمة وفق حروف المعجم.
- مسابقات في البحث المعجمي داخل المكتبات الصفية.
- مادّة دراسيّة تتبع نظام البحث في نهاية كل عام دراسيّ، دون اختبارات أو حفظ مقررات، يقدّم الطفل دراسة مبسّطة عن كلمة بتكليف من المعلّم، يراعي الطالب في البحث خطوات البحث العلميّ بأبسط أشكاله، مع مراعاة الأمانة في النقل والتوثيق العلميّ.

وفي نهاية كل عام يجد الطالب أنّ لديه كمًّا غير يسير من الكلمات التي أَلِفَها، وحفظها، وأدرجها في معجمه الذهنيّ، كما يراعي الطالب جمع كلمات كلّ مرحلة من المراحل الدراسيّة في كرّاسة واحدة.

ولإعداد تصوّر متكامل لتدريس مادّة المعاجم في المراحل الدراسيّة، نضع في هذه المبادرة خطة تعليميّة متدرجة من الصف الأول الابتدائيّ حتى نهاية المرحلة الثانويّة، تراعي الخصائص النمائيّة والعقليّة لكل فئة عمريّة، وتبسط المفاهيم المعجميّة تدريجيًا حتى تكتمل الصورة المعرفيّة عند التخرج، ويمكن أن تكون كالتالي:

المرحلة الابتدائيّة الأولى: مساق بعنوان "كلمة وحروفها"

الصفّ الأوّل والثاني:

الهدف: تنمية الحسّ اللغويّ الأوّلى، وربط الكلمات بمعناها السياقيّ.

الأنشطة:

- بطاقات صور وكلمات لتعزيز المفردات.
- تدريبات على ترتيب الحروف الهجائية.
- تدريبات شفوية على "كلمة وحروفها".
- ألعاب لغويّة لتعريف الطلّاب بأن المعنى قد يتغير بالسياق.

الصفّ الثالث والرابع: مقدّمة في المعجم

الهدف: تعريف الطالب بفكرة المعجم، وأنّ الكلمات يمكن البحث عن معناها في كتب خاصّة تعرف بالمعجم، والتعريف بأهمّيّته ودوره.

الأنشطة:

- تقديم مصطلح "المعجم" لأول مرة.
- أنشطة مبسّطة لاستخدام معجم مصوّر.
- تمارين جماعيّة على ترتيب الكلمات ترتيبًا هجائيًّا.

الصف الخامس والسادس: مهارات أوليّة للبحث المعجميّ، مساق بعنوان "كلمة ومعناها"

الأهداف العامّة: التعرّف على المفردة ومعناها، التمييز بين الكلمات، تدريب على مهارات البحث الأوّليّة، قصّة الكلمة إن وجد، واستخدام القاموس البسيط.

الأنشطة:

- تمارين تجريد الجذر وتركيب الكلمة: الجذر - الوزن
- البحث عن معنى كلمات جديدة في معجم مدرسيّ مصغّر مصوّر.

- مسابقات في استخراج معاني الكلمات.
- إدخال مفهوم ترتيب الجذور.
- استخدام معجم مدرسي مصغر لتمارين أسبوعية.
- مشاريع مصغّرة: كلمات أعجبتني ومعانيها

المرحلة المتوسطة: من الصف السابع حتّى التاسع، مساق بعنوان "كلمة ومبناها"

- **الأهداف العامّة:** التعرّف على بنية الكلمة العربيّة، نشأتها وتطوّرها، واستخدام المعاجم الورقية والرقميّة.
- **الأنشطة**:
  - تدريبات على استخدام المعاجم المدرسيّة.
  - مقارنة بين المعاني المعجميّة والمعاني السياقيّة.
  - مشاريع مصغّرة لبحث أصل كلمة عربيّة شهيرة.

الصفّ السابع: التمكين من الجذر والترتيب

الهدف: أن يفهم الطالب مبدأ الجذر الثلاثيّ وكيفيّة استخدامه في البحث.

الأنشطة:

- دروس نظريّة عن بنية الكلمة.
- تدريبات على استكشاف الجذور، تكليفات بحثيّة بسيطة.
- تمارين على إدراج الكلمات في معجم حسب الجذر.
- توظيف المعجم في حل مشكلات لغويّة، نحو: اختيار المعنى الأنسب للسياق

الصفّ الثامن: المعاجم السياقية والمعاجم الإلكترونية

الهدف: التعرّف إلى أنواع المعاجم، ومنها الورقيّ والإلكترونيّ.

الأنشطة:

- استخدام الحواسيب أو الأجهزة الذكيّة للبحث في معاجم رقميّة.
- تدريبات على الاختيار بين أكثر من معنى للكلمة الواحدة.
- أنشطة مقارنة بين معانٍ من مصادر مختلفة.

الصفّ التاسع: البحث المستقل واستثمار المعجم

الهدف: استقلاليّة الطالب بالبحث المعجميّ، واستخراج المعاني منفردًا.

الأنشطة:

- مشاريع صفية: إنشاء كُرّاس معجميّ شخصيّ
- تحليل معانٍ لكلمات من نصوص دراسيّة.
- مهارات نقد المعاني والتمييز بين الحسيّ والمجازيّ.
- تدريب الطالب على حل مشكلات لغويّة حقيقيّة باستخدام المعجم.

المرحلة الثانويّة: من الصف العاشر حتّى الثاني عشر، مساق بعنوان "كلمة وتاريخها"

- **الأهداف العامّة:** التعمق في تاريخ المفردة، المفاهيم المعجمية، مدخل إلى علم المعجم التاريخيّ.
- **الأنشطة**:
  - دراسة تطوّر لفظ معين عبر العصور.
  - كتابة مقالة تحليليّة عن تغيّر دلاليّ في مفردة.
  - استخدام نماذج من المعجم التاريخي للغة العربيّة وتحليلها.

الصفّ العاشر: المعاجم التاريخية والجذرية

الهدف: إدخال مفهوم التطوّر التاريخيّ للمعنى.

الأنشطة:

- قراءة نصوص تراثية واستخدام المعجم لتفسيرها.
- تحليل تطوّر المعنى في كلمة عبر العصور.

- تتبّع الكلمة تاريخيًّا
- بحث عن شاهد شعريّ أو قرآنيّ للكلمة.

الصفّ الحادي عشر: التحليل المعجمي المتقدم

الهدف: التعامل مع مواد معجمّية كاملة: الجذر، المعاني، السياقات، الشواهد.

الأنشطة:

- إعداد مقالات تحليليّة تستند إلى بيانات من المعجم.
- مشروع بحثي حول كلمة واحدة في معجمين مختلفين.

الصف الثاني عشر: تطبيقات معجميّة متكاملة

الهدف: إعداد الطالب لاستخدام المعجم في الدراسات الجامعيّة والبحثيّة.

الأنشطة:

- مشروعات بحثية: تحليل نصوص صغيرة أثر الكلمة في النص
- تمرينات على المقارنة بين معاجم لغويّة: قديم/حديث، ورقي/رقمي.
- إدماج المعجم في تحليل النصوص الأدبيّة والعلميّة.

الخطة الدراسيّة المقترحة لمادّة علم المعاجم:

الأنشطة التعليميّة	المحاور	الصفوف	المرحلة
أنشطة بحث عن الكلمات، ألعاب لغويّة	مقدّمة في المفردة ومعناها	1-2	الابتدائيّة
مسابقات معجميّة، تمارين مصوّرة	تمارين على تركيب الكلمة واستخدام القاموس المصوّر	3-4	الابتدائيّة
تدريبات على استخدام المعاجم، إنشاء فهرس مصغّر	مقدّمة في المعاجم واستخدامها	5-6	المتوسّطة

الأنشطة التعليميّة	المحاور	الصفوف	المرحلة
أنشطة بحث عن الكلمات، ألعاب لغويّة	مقدّمة في المفردة ومعناها	1-2	الابتدائيّة
مسابقات معجميّة، تمارين مصوّرة	تمارين على تركيب الكلمة واستخدام القاموس المصوّر	3-4	الابتدائيّة
مشروع بحث أصل الكلمة، تقديم عروض شفويّة	مشاريع بحثيّة حول أصل الكلمات ومعانيها	8-7	المتوسّطة
تحليل مقالات ومعاني، إعداد تقارير	مبادئ المعجم التاريخيّ والتغير الدلاليّ	10-9	الثانويّة
كتابة بحث تطبيقيّ على كلمة عبر العصور	تحليل نصوص لغويّة باستخدام المعجم التاريخيّ	10-11	الثانويّة

اقتراح مواد تعليميّة:

- إعداد كتيب مدرسيّ مبسّط من قبل مجامع اللغة أو المراكز المعجميّة، على أن يراعى فيه الجِدة والتميّز والصور الهادفة والمساعدة، وإخراجه بصورتين رقميّ وورقيّ.
- توظيف محتوى من مشروع "المعجم التاريخي للغة العربيّة" يوجّه لطلّاب المدارس، يشتمل على أصول الكلمات وتطورها عبر التاريخ بما يتناسب مع الواقع التعليميّ للطلّاب (**عماري**، 2023).

الخاتمة

لن تنهض الأمّة إلا بلغتها، ولن تُحفظ اللغة إلا بأبنائها، لذلك فإن تعليم المعاجم للأطفال ليس عبئًا إضافيًّا، بل هو استثمار في العقل والهوية، ومشروع حضاريّ طويل الأمد، يعيد للغة العربيّة مكانتها في قلوب الناشئة وعقولهم.

التوصيات

ختامًا لا بدّ من بعض التوصيات إذ إنّ هذه المبادرة ليست فرديّة أو جماعيّة وإنّما هي مبادرة مؤسّساتيّة موجهة لمعنيين بالتعليم لدراستها بشكل مفصل ووضع الخطط اللازمة لاعتمادها، ثم إدراجها في برامج تعليم اللغة العربيّة في كافّة المراحل، كي تثمر وتؤتي أكلها على النحو الأكمل. وهذه هي بعضها:

1. إدراج مادّة "المعاجم" تدريجيًّا في المناهج الدراسيّة ابتداء من المرحلة الابتدائيّة.
2. إنشاء مسابقات وأنشطة صفيّة تعزز استخدام المعجم بين الطلبة.
3. تحفيز مراكز الأبحاث التربوية لإنتاج محتوى تفاعليّ لتعليم المعجم.
4. إعداد قواميس مدرسيّة مصوّرة تناسب كل مرحلة عمريّة، أو اعتماد أحد أفضل المعاجم التي حاول أصحابها توجيهها للمراحل المدرسيّة ريثما يتم العمل على معجم نموذجيّ حديث.
5. تدريب المعلّمين على طرائق وأساليب تدريس المعاجم بصورة مبسّطة ومحبّبة.
6. دعم المشاريع التربويّة التي توظّف المعجم في تعزيز الفهم القرائيّ واللغويّ.
7. دعم المبادرة عبر شراكات بين وزارات التربية والتعليم والمجامع اللغويّة.

المصادر:

1- **الأنصاري، عبد الوهاب (2023). المعجم الذهني وتعليم اللغة العربيّة. مجلة مقاربات، ع53، 19 – 14.**

2- **الحمد، علي بن توفيق** (1990). **المعجم التاريخيّ العربيّ: مفهومه، وظيفته، محتواه، مجلّة المعجميّة، مج5، ع6، 146-95.**

3- **الحمزاوي، محمّد رشاد** (1986)، **المعجم، مجلّة المعجميّة، ع2، 13-9.**

4- **ابن سيدة، عليّ بن إسماعيل**، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط1، 2000، 8/324.

5- **العاني، لمى فائق جمل** (2016). **المدوّنة المحوسبة وصناعة المعجم التاريخيّ، مجلّة الآداب، بغداد، ع115، 60-35.**

6- **عبد العزيز، محمّد حسن** (2012). **المعجم التاريخيّ في ضوء المعجميّة الحديثة، المركز العربيّ للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، مج22، ع43، 112-91.**

7- **عماري، هدى** (2023). **المعاجم العربيّة التاريخيّة المعاصرة في خدمة اللغة العربيّة الشريفة، مجلّة التعليميّة، مج13، ع1، 338-328.**

8- **قورين، آمال** (2022). **فاعليّة المعجم المدرسيّ في تعليم الدرس اللغويّ -نماذج معجميّة مختارة- مجلّة دراسات معاصرة، مج6، ع1، 477-468.**